العميل الجني المزدوج

آبرا كي دابرا Abracadabra

حلمي صابر - شوال ١٤٤٥هـ

____



مشى الضابط ناصر في غرفة مكتبه في البناية الأمنية قرب سوق خان الخليلي في شارع المنتصر . نظر من النافذة على البائعين وزبائنهم من الدور الثالث. مشى في الغرفة ثم نظر في الصورة الجدارية المعلقة لشجرة كبيرة وتحتها سيارات الخردة ، وكان يفكر في حديث البارحة مع أحد أصحابه العسكريين في مشتريات الوزارة الحربية قوله له " كلما عقدنا صفقة أسلحة ، كثُر السياح الأوروبيين في المنطقة ". وأعاد تأمله في الصورة الجدارية لخردة السيارات ومسح بيده بعض الغبار منها.



كان ذهنه مشغولا بالمهمة الجديدة التي كلفها بها رئيسه. أخرج الكرستالة الوردية من طاولته القديمة الحديدية ، وفتح الدرج السفلي الأيمن المائل الذي يُسمع صريره عند الفتح. وضع الكرستالة على الطاولة وفركها وخرج منها الجني علاء النور في سحابة دخان خفيف يحيطه. ولم ينتظره ليسلم عليه فعرف الجني بأن صاحبه الضابط في بداية مهمة جديدة وأنه قلق بشأنها.

الضابط ناصر: اسمعني

الجني : نعم يا مولاي

أريد جني نتنياهو ، تحضرهُ حالا

ارتجف جني الضابط ذعرا مندهشا لهذا الطلب الغريب: جني نتنياهو ؟!

نعم ، وتحضره الآن

الجني : ومن أين أجيءُ به ؟

زجره الضابط: أتسألني أنا ! استعنْ بجن أصحابك لتحضره

الجني : مثل من يا رئيسي ؟ وجهني ، ساعدني

مثلا جني دحلون

الجني: كيف فاتني هذا ! ، أتريده لوحده ؟ أم معه غيره ؟

لا تكثرْ الأسئلة ، ولا تدخلني في تفاصيل لا أريدها . أريد جني نتنياهو فقط

الجني : حاضر

رجعَ الجني بعد ثوانٍ ومعه كرستالة زرقاء. وطلب من صاحبه الضابط أن يدع كرستالته الوردية ويفرك الكرستالة الزرقاء التي أحضرها معه ، وقال له: أنا لا أطيقُ رؤية نتنياهو ولا سيرته ولا جنّيِهِ معه ؛ حارقين لي أعصابي

شكرا : وأنت راجع الكرستالة خذ معك بصطرما ومخللات ورغيفا في كيس كبير لجماعتك

الجني : شكرا

حكَّ الضابط الكرستالة الزرقاء وظهر له جني نتنياهو بكرافتة سداسية زرقاء

جني نتنياهو : شلوم آبرا كي دابرا . ولم يكمل تحيته ظنا منه سيرى نتنياهو. لكنه فوجيء بعدم رؤية صورة هرتزل المعلقة خلف مكتبه



صرخَ الضابط في وجهه بصوت عالٍ ليرعبه : انتبه ، استيقظ ! وتكلمْ بالعربي

شعر جني نتنياهو بالرعب ، لم يعتد الحدة والشدة . لكنه صار يستهبل ويتمايل ويتهزز

صفعه الضابط كفا: اجمدْ واثبتْ ، اسمعني جيدا أنت هنا وليس في فلسطين

زاد شعور الجني بالخوف والارتباك ، خاصة حينما نظر إلى يد الضابط ورأى فيها سوطا

اسمعْ اذهب إلى جني هتلر وأحضره هنا

الجني اليهودي بخوف وانزعاج : ماذا ؟! وأسرعَ برفضه : لا استطيع ، سيقتلني نتنياهو

قبل كل شيء: أنت صائم أم مفطر ؟

الجني : صائم طبعا

اختفى الجني ولم يعد يرد . حكَّ الضابط الكرستالة الزرقاء مرارا

ثم حكَّ الضابط الكرستالة بيديه الاثنتين: آبرا كي دابرا

ولم يظهر الجني

رفع الضابط صوته وحكَّها بالليفة الخشنة وخدَشَ الكرستالة : آبرا كي دابرا

طلع الجني منهكا متعبا

سأل الضابطُ بغضب: لماذا لم تستجب ؟

الجني: أهلكونا الغزاوية وأهلكوا سِيدي

دعك من غزة ، ابقَ معي ، اسمعني جيدا : أريدك أن تدخل لنتنياهو وهو يحلم ، وتعمل من نفسك قردا يقفز . أراد الضابط ناصر أن يختبر الجني هل سيطيعه أم لا، ليفعل له شيئا مع طائفة الحشيدية اليهودية

الجني: هذا صعب جدا

صرخَ فيه الضابط اسمع الكلام وافعلْ ما طلبته منك

حاول الجني أن يهرب ويختفي في الكرستالة ، أدركه الضابط وخنقه من رقبته ، وعلقه في الجدار

خلخل الرعبُ الجنيَ واختنق نفَسَه وسأله خائفا: حضرة الضابط أفطرتَ ماذا ؟ حِلبة ؟! قطعتَ نفسَي . ممكن نتفاهم ، ماذا تريد بالضبط ؟

تضع قطعة شنب هتلر على نتنياهو

ازدادَ رعب الجني : لا يمكن أن أفعل هذا لئلا أهين هتلر

أيعني هذا بأنك توافقني بأن صاحبك نازي صهيوني ؟

الجني : هو صهيوني وفاشي ونازي ومغولي وتتري كلهم فيه ، وموسوليني وستالين وكيم أونغ كوريا الشمالية وشي بينغ الصين الشعبية. وممكن أقول غيرهم لكنني حَذِرٌ فالكرستالات صارت مثل جدرانكم لها أذان

كيف خدعتم العالم يا غبي بالهولوكوست ؟!

تنحنح الجني مبتسما : دعكَ من لعب العِيال هذا. وكرَّر الجني سؤاله : بماذا أخدمك ، خلصني الله يرضَ عليك عندي طلبات كثيرة ، فلا يجيء مغرب الجمعة ولست في الكرستالة. أنت تعرفني جني يهودي

غضب الضابط: أقول لك دعك من مكر الثعالب وشغل الثلاث ورقات. فأنت تجهز كل ممنوع قبل مغرب الجمعة ثم تفعله مختبئا ، وإذا جاء مغرب السبت رجعت في العلنِ ترقص

الجني: لا ينقصك ذكاءً ، فأنت عارف كل شيء

حاول الضابط إغراء الجني اليهودي وغوايته : وممكن أفك رقبتك من حبس مغرب الجمعة :

اجعل الحخام يفتيك بمنع حبسك لأسباب أمنية

الجني: ليتك تجعلها فسحة دائمة ، وتكسب فيَّ أجرا وثوابا ؛ مللتُ نتنياهو

تريدُ مع من تعمل ؟

الجني : ليتني مع دحلون آخر ترف ورفاهية ، فقريبا نتنياهو لن يسوى شيكل

دعْ عنك هذا الكلام ، لا تجننْ جنوني، واسكن في الذي تريده. أريدك أن تخبرني عن آخر أبحاث الاستخبارات عندكم ؟

الجني فزِعًا : لا استطيع ! ، هذه معلومات في غاية السرية

رفع الضابط صوته وأسمعه لسعة السوط أقول لك : تتكلم أو حبستك في قرد ؟!

الجني مندهشا متضايقا : قرد !

تكلمْ

انطلق الجني متحدثا: في البيولوجي تجاربهم على بروتينات الكراهية للأحماض الجينية للدي إن إي للفلسطينيين، لتغييرها إلى محبة الاحتلال والاستيطان بالهندسة الوراثية . ثمة أقراص تصنع لمحبة التطبيع لبقية الدول العربية ، نتائجها مبشرة ، لكن مضاعفاتها مضرة.

هذه سهلة وغيرها ؟

الجني : في الجانب العسكري ؟

استرخى الضابط على الكرسي ولم ينظر إلى لوحة سيارات الخردة: ممتاز هذا الذي أريد

الجني: اسمعني أنا أفهمك ، لكن الذي تريده لن ينفعك وسيضرك.

حرَّك الضابط القلم بين أصابعه ونظر في الجني مُستحمِقا : تفهمني ؟! ، أأنا أخبرتك بشيء ؟!

الجني: لا حاجة لأن تخبرني ؛ فأسئلتك أخبرتني بكل حاجة . انظر : تصوَّر الموضوع على هذا النحو: بأنك تسكن في بناية وعندك غرفة صغيرة فيها ، وبقية الغرف يسكنها آخرون.

فاجأَ الجنيُ الضابط بسؤال وهو يمسح الغبار عن كرستالته: أتريدُ تغيير البناية أم تغيير غرفتك فقط ؟.

حاول الضابط مقاطعته كالمعتاد بالصراخ ، لكن الجني حاول تهدئته

خذني بلطفك يا سيدي ، دعني أكمل ، أو أرجعني كرستالتي وارتحْ وريحني

تفضل يا قشطة ، ودعك من الكلام الرمزي غرف وفيلا ، ودعْ عنك لعب العيال ، ولو حاولتَ الهروب بالسوط وهزَّه الضابط أمامه وأسمعه فرقعته. شعر الجني بقشعريرة كهربائية تدبُ في جسدهِ

واصل الجني حديثه بعدما شرب كوب شاهي بخمس ملاعق سكر

قال له الضابط مبتسما ليخفِّف رعبَ الجني: أنتم الجن مثلنا تشربون الشاي أسودا بسكر ناقع ؟

تبسَّط الجني قليلا ورفع الكُلفة ومد رجليه : تعرفني أنا جني إسرائيلي ، بودي أن أصير جنيِّاً مترفا

توقفْ عن الاستهبال ، هاتِ الحكاية من الآخر ، ودعْ عنك لف ودوران الجن

استلقى الجني على جنبه ، وحط ذراعه الأيمن تحت خده الأيمن على الطريقة الموريتانية

الجني : دعني أتكلم يا مولانا براحتي: سأحدثك حبة حبة : لا تجعل الوسيلة غايةً . لا تخلط بين الوسيلة والغاية . دعْ عنك الأمير مكيافيلي ، ودع دليل الرجل السياسي لمازارين ؛ نحن في ٢٠٢٤م. ألستَ تريد معارضة في الحكومة لتحاسب وتدقق القرارات والميزانيات ؟

موافقا: بلا . وافقه الضابط ولم يعارضه ليخدعه ولم يُرِد أن يقطع انسياب أفكار الجني ؛ فوافقه ليصطاد المعلومات منه

الجني : حسنا، لو صار عندنا حكومة ، وعندها المحاسبة والتدقيق الصارم للفساد الإداري والمالي فهل نحتاج إلى معارضة ؟ الحكومة نفسها صنعت المعارضة داخلها . فلِمَ تعارضها ؟! أنكرتَ تصرفاتِ حكومتك ، فلم هربت إلى حكومة أخرى أكثر سوءا وتصرفا ولم تنكر تصرفها؟!

الضابط مستمتعا بالحديث: كلامك غير صحيح ! المعارضة طرف آخر مهم لضمان حياديتها ؟

الجني : قلت لك وأكرر : لا تخلط بين الوسيلة والغاية . أنت ماذا تريد ؟ ألستَ تريد إصلاح إداري ومالي بحيادية ، أنا صنعته لك وعرضته بتفاصيله عليك موثقا بتقارير شركات عالمية . أنا حققتُ هدفك وبأحسن من تحقيقك بوسيلتي ؛ لأنني أنا أيضا أريد استقامة حكومتي واتخاذ القرار الصحيح لها ولشعبي . ما المشكلة في هذا ؟! أنت يهمك الغاية أو الوسيلة ؟

حاول أن يحاجه الضابط: لكن هذا ليس شكل حكومات السياسة العالمية ؟!

الجني : يا عمي دعك من الكلام الفارغ والسياسة العالمية. كل دولة تحقق أهدافها بوسائلها وبطريقتها لا بطريقة غيرها. يبدو أنك تفهم الديمقراطية كهدفٍ لا وسيلة. اسمعني جيدا : ليس ثمةَ شيء اسمه ديمقراطية بالمفهوم الغربي. نحن جن ونعرف لعب الجن والشياطين.

اسمعني جيدا : في إدارة الشعوب : يبقى حب الشعب للحكومة أهم هدفٍ للحكومة أن تحققه. انتبه لكلامي أنا قلتُ " حب " وهذا لا تجعله يفارق سمعك ولا بصرك فضلا عن عقلك. هل وضحتُ لك الفرق بين الوسيلة والغاية.

ممكن لحكومة أن تبقى مع الكراهية لكنها لن تطول. انظر في نظرية الفارسيين الفاشلة : الحل السريع والكره العميق الطويل. الفارسيون الصفويون لن يبقوا طويلا في سوريا واليمن إلا إذا صاروا هم الأكثرية وهذا يحتاج إلى تغيير التركيبة السكانية بالنسل والإجلاء وهذا صعب جدا. ولا تنس أصابع بوتين في إيران وسوريا. فهل هذا الذي يحدث فيهما طاعة لبوتين وسياسته الانتقامية من أمريكا وناتيها. لا يخلو غبار بوتين من قريب أو بعيد.

انظر في تأثير الصفويين في العراق التي ليست مثل اليمن وسوريا وجنوب لبنان جغرافيا وتاريخيا. ربما ربح العراقيون برحيل صدام بعض الربح، لكن العرب خسروا. حتى العراقيين خسروا. هم غيروا صدام ساكن الغرفة القديم ، ووضعوا ساكنا جديدا صفويا أكثر استبدادا منه. ليس بالضرورة شخصا صفويا في جواز السفر. قد تكون الحكومة جوازا صفويا. فالصفوية طريقة ومنهجا لا شخصا أو حكومة بعينها .

أقول لك دعك من هذه الكلام كله ، فهو لا يهمني ، ولا تضِّيعْ وقتي. أنا أريد آخر المعلومات والتقنيات العسكرية عند إسرائيل

الجني : سأجيئك في الكلام ، فلا زال كلامي في الموضوع نفسه . افترض بأنني أعطيتك المعلومات العسكرية التي طلبتها ماذا ستعمل بها ؟ هذه المعلومات التي تريدها غاية أم وسيلة ؟

إذا كانت غاية فأنت عندك تلذذ معلوماتي فقط ، يعني تتلذذ في امتلاك المعلومة فقط ، وتنتهي غايتك عند حصول المعلومة، وتفرحُ بكمية المعلومات عندك. لكنك لن تبنيَ على المعلومة قرارا.

وبهذا حصولك على المعلومة أو عدمه سواء ، لأنه لا ولن يفرق في قرارك!. وهذا للأسف مشكلتكم : دائما تشاهدون المعلومات ولا تستخدمونها ، وربما فعلتم نقيضها ! وهذا هو الأعجب!.

صبَّ الجني كأس شاهٍ آخر وقللَ السكر: بالمناسبة أيها الضابط : أين درستَ العلوم العسكرية ؟

فإذا أنا عرفتُ بأنكَ درست في الكليات البريطانية فغالبا تفكيرك يشبه تفكير الإنجليز. فلا احتاج أن أتعرفَ عليك، إنما احتاج أن اعرف من الذي درسك في الكلية العسكرية من الضباط. وبطبيعة الحال أنا عندي معلومات عن كل الضباط وكتبهم ونظرياتهم ، فهذا هزيمته سهلة في المعركة لأنه مكشوف. لاحظْ كيف استخدمت المعلومة.

ولو درست في المدرسة العسكرية الأمريكية أو الروسية أو غيرها ، سأضعُ هذا في حسباني عنك. المدرسة الأمريكية المعاصرة تتبنى الدك الجوي قبل الدك الميداني . إذا هجمت على قواتك الجوية في قواعدها وهي رابضة على الأرض كما صنعت إسرائيل في نكسة ٦٧ ، أفشلتَ خططك. أحدد نقطة قوتك وأضعفها ، وربما أقوي قوتك لأضعفها. مثلا أفضل وقت لضرب جيش ما هو بداية تواجده لأنك ستجعله في فوضى . تأملْ في نزول قوات التحالف في نورماندي ١٩٤٥، وتأملْ في بداية وصول الجيش الأمريكي العراق وأفغانستان. لو هزمته في ذلك الوقت ، لربما تغيرت معادلات النصر والهزيمة.

اسمعني أنا لا أحب الكلام الكثير ، هاتِ من الآخر ؟

الجني : يا عمي اصبرْ عليَّ . أنت تريد أن تقوم بمنهج الاغتيالات كالصهاينة ، فهل هذا وسيلة أم غاية ؟ اسمعني نظرية الطوفان وسيلة أم غاية ؟ كيف تقوم مكاسبك وخسارتك وأنت لا تعرف ما هي أهدافك ووسائل تحقيقها ومؤشرات قياسها ؟!

اندهش الضابط واتسعت عيناه وتحرك في كرسيه : يا ابن الجنية كيف عرفتَ ؟ وهذا حمق من الضابط أن كشفَ نفسه للجني ، إلا إذا أراد الضابط أن يخدع العميل الجني ويتوهه . أبالسة مع أبالسة .

الجني : لا تخفْ ، يمكنني أن أبلغ الموساد عنك بأنك تريد تصفيتهم ، فيصفونك قبل تصفيتهم . ارتحْ لن أخبرهم .

سألَ الضابطُ الجني : وأنت ما رأيك في نظرية الطوفان ؟

هذا بحاجة إلى خبراء ومستشارين وتخصصات مختلفة محلية وعالمية لتقرر المكاسب والخسائر والموازنه بينها . أظن الطوفان ربحت عالميا وخسرت محليا. هذا افتراض سطحي بدون دراسة.

لأنني لا زلت أبحث في مؤشرات النصر والهزيمة عند العسكريين ولم أجد شيئا دقيقا في هذا . حتى الشعوب الأمريكية والغربية تحررت في نقد العنصرية الصهيونية ، لكن هل كان هذا هدفا ؟.

قلتُ لك هذا يحتاج إلى خبراء وتخصصات ونظرات مختلفة . وأنا لست مؤهلا لرأي في هذا أو غيره . لكن الطوفان موضوع معقد وفيه مصالح متعددة . عواطفي شيء ، والحقيقة شيء آخر. هل الطوفان إنجاز . بالتأكيد هو إنجاز في ظروف حصارهم .

هل هو إنجاز مُعتبر ؟ قلت لك تحتاج إلى خبراء حقائق بدون عواطف. لكن لكل حديث مناسبته ووقته . فلا يصلح كلامكم أنتم الفلسطينيون عن الهزيمة في هذا الوقت. هذا وقت التفاؤل والاستبشار . انتبه لا تصنع قرارك من وسائل الإعلام . قد تشتري صابونا معروضا دعاية في التلفاز لكن رائحته كريهة في يديك.

ملّ الضابطُ من تلاعب الجني بالكلام وأراد مقاطعته:

وهل أحدٌ يصدِّق الجن ؟!

ضحك الجني كثيرا، وقهقهَ وخبطت قهقته الجدران. يا مولانا نظام الاغتيالات ينفع في النظام المركزي. تقتل ستالين فكل الستالينية تختفي. لكن لو قتلت بوش وترومان فلن يتغير شيء ؛ سيجيء بوش جديدا. لأن النظام العميق هو الذي يدير السياسة. بينما عندكم ، الرئيس هو الذي يدير النظام. الرئيس هو القانون. إذا غاب الرئيس، غاب القانون معه. وهو مستثنىً عندكم من كل القوانين. وعندكم كلما جاء رئيس جديدا ،بنى قانونا جديدا ، وهدم كل الشغل الذي قبله. أمر محيِّر ومضحك في نفس الوقت !. نحن اليهود نبني على بناء قبلنا فننمو .

وأعتذر لك عن أمثلة في عالمكم العربي. لكن انظر في نتنياهو الأهبل الذي يريد تصفية المقاومة وهو الذي يسقيها ويزرعها !. كيف هذا ؟!. حاولتُ أن أفهمه لكن رأسه يابسًا خاصة مع صاحبه اليهودي العراقي الكردي. يرضع الغزاويون المقاومة قبل ولادتهم.

بدأ الضابط يجمع أوراقه من على طاولة المكتب وكتبَ ملاحظات والجني ينظر إليه ، ولا يريد أن يهرب ، مؤمّلا في هروب مترف. سأل الجني : أبقَي حاجةٌ حضرة الضابط ؟

لم يرد الضابط ولم يلتفت إليه ، كان مشغولا بكتابة مسودات وخطوط وشخابيط دجاج عسكرية.

سأله الجني : ماذا تشخبط ؟

انزعج الضابط ونظر إلى الجني غاضبا : احترمْ نفسك أنا لا أشخبط ؟!

أأنت زعلان ؟! ها أنتَ تسحبني ، وتشدني من كرستالتي ، وتصارخ وتفرقع السوط وأنا ساكت ولم أقلب الطاولة عليك ، وماسك أعصابي ، وأنت زعلت من كلمة واحدة يا ضابط.

اسمعني جيدا حضرة الضابط ، أريدُ أن أمشي فلم يبقَ وقت عندي ؛ فمغرب الجمعة اقترب ويجب أن أرحل ؛ فسيبحث عني نتنياهو ويسأل. لكنني كتبتُ لك ورقةً ، تأملها وانظر فيها . شلوم

اختفى الجني في الكرستالة . وأبقى الضابط بعض ما كتبه الجني في الورقة ، وتحفَّظَ الضابط على بعض ما ورد فيها ولم يظهره لكنه أدرجه في التقرير ؛ فلا يمكن أن يبقيَ كل ما ذكره الجني وقف أمام لوحة الخردة ، وأخرج منديلا من جيبه ومسح كل اللوحة.

- لا تبدأ مشروعا لتتقدم ، ثم تجد نفسك ترجع إلى المربع الأول. بل وربما ندمت مشروعك كله. انظر سوريا ، ليبيا وغيرها ، ربما تمنوا الرجوع إلى المربع الأول.
- لا تسقِط حكومة بالفوضى ؛ لأن الفوضى لا تحدث نظاما.
- اعرفْ من يصنع الفوضى ويديرها قبلُ وأثناءَ وبعدُ.

- الفوضى مفهوم واسع قد يدخل فيها ما هو منظم.
- ليس كل زمان ، زمانك . وليس كل الناس ناسك.
- راعِ في حديثك من تحدث . هل الحديث مع محبيك أم مع مبغضيك.
- حدِّد مؤشرات أداءَك ، لتقوِّم ربحك وخسارتك في تحقيق أهدافك.
- لا تنفردْ بمؤشر واحد في المشروعات الضخمة وخاصة إذا ارتبط بها شعب كامل.
- شاور الخبراء الصادقين المؤهلين في التخصصات المختلفة ؛ فقد تغير مؤشرات أدائهم ، أداءك.
- اسمعْ لمن يقول " لا " منهم ، ولمَ قال " لا ". لا ترعبه ، دعه يبرِّر .
- اقنعْ لا تقمع.
- لا تخضْ في الدماء. لا يمكن لعصابات دموية أن تقيم دولة. ولا تقربهم ولا تشاركهم وإن استطعت فحَذِّر منهم. لأن زرع الاختلاف والشقاق بينهم لا يكلف مالا كثيرا . قد يكونوا قطاع طرق بواجهات مختلفة. إذا أردت عميلا جاسوسا مؤقتا لعمليات واحدة فاخترْ منهم.
- لا تعتمد قراراتٍ مصيرية على النت والأخبار ووسائل الإعلام فقط ؛ لأنها موجهة ولها رسائلها الخاصة. فلا تتحمق باتخاذ قراراتٍ من يوتيوبر أو خبر ملفق أو فيلم وغيره. وأحمقهم ، من كانت قرارته من صور وفيديوهات مفبركة. فكن فطِنا.
- اعتمدْ وسائلك الميدانية الخاصة في جمع المعلومات . وافحص معلوماتها وتقاريرها ، وعاقبْ بقوة من يستغل وسائل المعلومات لشخصه. كأن يكتب تقريرا في شخص يكرهه. أو ينفذ عبرك تصورات حزبه حتى لو كان غاليا في الطاعة . هذا يوزن كرهه بالميزان ويعاقب بمقداره.
- انفقْ على مراكز الأبحاث الإلكترونية.

- استخدم الإعلام استراتيجيا.
- لا تكشف كل خططك ؛ فالعالم يراقبك.
- قل كل شيء لكن لا شيء. وقد تقول نقيض ما تفعل ، وقد تفعل مالم تقله ونقيض ما قلتَ.
- لا تصنع أعداءً بلسانك ، ولو مستقبلا.
- راقبْ تقارير السفارات ، وراقب من يزورهم ومن حولهم.
- حدد تعريف المعلومة وكيف الحصول عليها. وما هي مؤشراتها وكيف تخترقها.
- سلاح المستقبل لم يجيء بعد . فجئ به. هل عرفت سلاح المستقبل ؟.
- انتبه إلى التجسس الصناعي كانتباهك إلى التجسس العسكري.
- لا تستهن بطيورك وأبقارك وأغنامك وحشراتك لأنها بعضا من اقتصادك وصحتك وأمراضك.
- لا تهن علماءك ، طور أبحاثك ، وابنِ مدارسك وطلابك ؟!.
- لا تجعل الدرجات العالية المعيار الوحيد في قبول الجامعات لئلا تخسر المبدعين والمبتكرين.
- استثمر في غير مواطني دولتك ؛ أرعاهم وتبناهم ، وطورهم لتتطور بهم.
- احذرْ تغليب ميولك الشخصية ، قد تميل إلى بناء ميولك وتهدم الأبنية المائلة الأخرى . فقد توجه خططك هندسيا في البنية التحتية وليس عندك دراسات أو تمويلا لها ، وقد تنفذها وهي ليست ذات أولوية مرحلية. فالرغبة ليست كافية لتنفيذ المشاريع. كن جاهزا مستعدا.
- ماذا تصنع ؟ هل كمبيوتراتك وسرفراتها في بلدك . هل صنعت جوالا وطنيا وليس تجميعا.
- هل إميلاتك من بلدك إلى بلدك . من يتجسس عليك ، قد يكون بلغ بك الخطأ أن تخزين معلوماتك في سرفرات الأرض لا في سرفرات أرضك.

- من هم أعداؤك ؟ لا تبعْ أهلك ووطنك بكرسي رخيص وبمال أرخص لنفسك أو لأعدائك.
- لا تقف على الأبواب . لا تجلس عند الأحذية . لا تمسح تراب ما وطأتهُ الأحذية.
- اصنع سلاحك ؟ احذر سلاحك الذي من عدوك ؟ كيف تحاربه بسلاحه ؟!.
- لا تستثمر مع عدوك فسوف يهزمك باستثماره يوما، فالعدو عدو.
- ابحث عن صديقك القديم الذي يستثمرك لتنمو. لا الذي يستثمرك لينمو هو فقط.
- اعرفْ من يكرهك ويريد أن ينتقم منك.
- من الذي يحرق سيولة اقتصادك ؟ ومن يسرق سيولة العالم ؟! أيحرقه أم يسرقه ؟!
- وتعلم كيف حرَقَها وسرق سيولتها العالمية ؟
- هل ستدفْع فاتورة بناء غزة إلى شركات عالمية ؟! أين شركاتك في بناء غزة ؟ .
- لا تقترض لأنك ستنفق على ديون الماضي. الدَيْنُ رجوعٌ إلى الوراء !. أنفقْ إلى المستقبل ؟.
- اغنِ شعبك ، لا تجعلهم فقراءَك.
- يسِّر ولا تعسر ، بشِّر ولا تنفر ، قرِّب ولا تُبعد.
- دعهم يتكلمون واستمع لهم فهم ذو أدب. إذا أصمتهم ، ربما خسرتَ ما ينفعك.
- ضع في حساباتك: بناء الإنسان يحتاج إلى عمر طويل ، ومراحل تبني بعضها بعضا.
- الهدم سريع ويسير. لا تجعل هدمك هدما. اجعل هدمك بنيانا.
- وأخيرا : احترم شعبك وعلماءك فهم من سيقومون برعاية أناسك وبناء أوطانك اليوم وغدا.

اختفى الجني اليهودي. وكتب الضابط تقريره بلقائه بجني نتنياهو . وعلِمَ من صاحبه الجني الوردي بعد أسابيع أن الجهاز الأمني بدأ يسرح المعتقلين الغير التكفيرين والغير المفجرين من السجون

السياسية . يحبسُ شخصٌ لإعادة تغريدة عشرين عاما ؟!. هذا المستوى الأدنى في السجون الفكرية ؟! ثم ما جدوى حبسهم ؟ وإنه لمن المؤسف : أنَّ حبسهم لأمزجة شخصية !.
والأكثر أسفًا : صيروا الأمزجةَ قوانينا عقابية !.

مسحَ نتنياهو الشمعدان السباعي ، وظهر له صاحبه الجني الأزرق وسأله: أين كنت ؟
الجني: ذهبتُ وجهزت طعامي لمغرب الجمعة.

حدَّثَ الجني نفسه قبل دخوله الشمعدان : ليت قصدي يتحقق بقتل ذلك الضابط الذي خدعته بتلك الورقة. كم كنت مرعوبا أن يأمرني بأن أعبث ببعض أحلام نوم مضطربي طائفة الحشيدية وادفعهم إلى الحمق الدموي بالمنامات. خاصة أنهم مهيئون لذلك بعد قرار إجبارهم على الخدمة العسكرية. التلاعب بهم سهل كالتلاعب ببعض النصارى مع التنبؤات والمعجزات. يخترعون عبادات ويبنون كنائس حتى ولو بأحلام الأطفال.

أخرجَ رأسه من الشمعدان وقال لسيدهِ : نشِّطْ الحماية الشخصية .

قال له نتنياهو: كنت أفكر في هذا . ، أراكَ صباح الأحد . كتب نتنياهو ملاحظة على مكتبه في ورقة صغيرة قبل دخوله مغرب الجمعة :

- كم نسبتي من عمولات بناء غزة من الشركات الأوروبية والأمريكية ؟
- اشترطْ عليهم في المفاوضات نسبة أرباح أكبر في ميزانية حرب أوكرانيا الجديدة.

وكتب مُفكراتٍ لنفسه:

• بلّـغ الجني ينادي على بقية فريق الجن في اجتماع خاص يوم الاثنين.

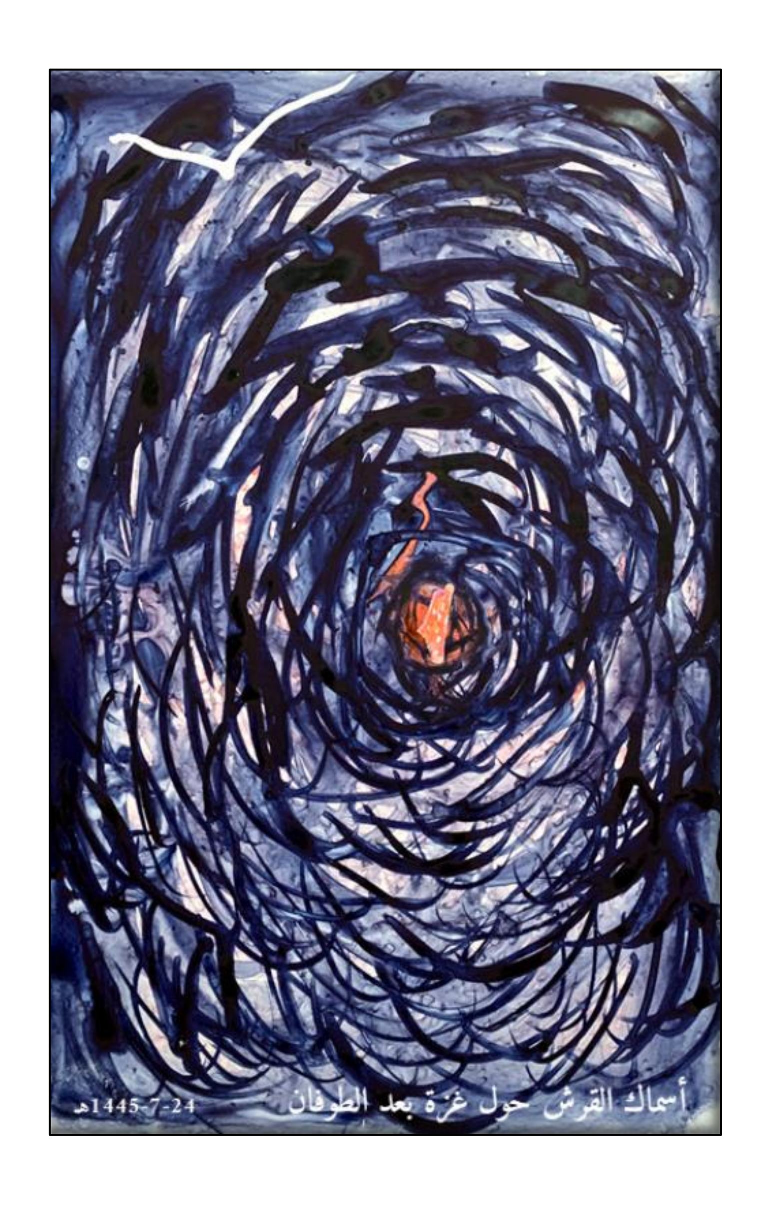
- خطة إعادة إعمار غزة بشبكات تجسس المدن الحديثة.
- برامج التجسس والتصنت الصيني.
- أبحاث الإنجليز في تحديد حركة تنقل الأشخاص.
- إعادة تصميم البطاقة الوطنية الإلكترونية.
- تفعيل الحماية الشخصية تحسبا لاغتيالات متطرفي الطائفة الحشيدية.
- تتمة مشروع تطبيع البحر الأحمر.

كتب باللون الأحمر للسكرتيرة ، الضيافة خمر وفودكا من عنب بولندا. ووضع تحت بولندا خطين وصورة قلب. هل كانت صورة القلب للخمرة البولندية أم لها ؟!.

كتب في أسفل ملاحظاته كتابة غير واضحة كأنه تعمد إخفاءَها " لا زال يعاودني الحنين إلى طفولتي في بولندا ، أكرهُ الفلسطينيين وزيتهم الذي لا نصنع منه خمرا " .

———————

انتهى


أسماك القرش حول غزة بعد الطوفان
24-7-1445هـ